

الشهادة الحسينية وإبطال التقية

أنور غني الموسوي

الشهادة الحسينية

وابطال التقية

أنور غني الموسوي

الشهادة الحسينية وابطال التقية

أنور غني الموسوي

دار أقواس للنشر

العراق ١٤٤٢

المحتويات

- المحتويات ١
- المقدمة ٦
- مقدمة أولى في علامات الحق ٨
- العلامة الاولى ان تكون المعرفة علما وليس ظنا. ٨
- العلامة الثانية: ان تنتهي المعرفة الى الله والرسول ٩
- العلامة الثالثة: ان تكون المعرفة موافقة لما هو معلوم من محكم القران وقطعي السنة وأنها مصدقة بما. ١٣
- العلامة الرابعة ان تكون مأثورة منقولة عن مصدر العلم ٢٢
- العلامة الخامسة ان تكون المعرفة موافقة للعقل وفطرة الانسان... ٢٣
- السنة الشريفة ٢٧
- إشارة: ٤٩
- مقدمة ثانية في وظيفة الامام ٥٠
- إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ٥٠
- قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ٥١
- وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ٥١
- بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ٥١
- وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ .. ٥٢

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ٥٣

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ٥٣

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ٥٤

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ٥٤

لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ٥٤

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ٥٥

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ٥٥

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ٥٦

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ٥٦

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ٥٧

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ٥٨

ان الايات المتقدمة في الامامة توجب ما يلي : ٥٨

إشارة: ٧١

فصل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٧٢

وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ٧٣

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ٧٣

وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ٧٣

- ٧٤.....الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.....
- ٧٤.....وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.....
- ٧٥.....وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.....
- ٧٨.....إشارة:.....
- ٨٠.....فصل في الجهر بالحق.....
- وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.....
- ٨٠.....إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ.....
- ٨١.....فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ.....
- لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.....
- ٨١.....
- ٨٢.....وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ.....
- ٨٢.....أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ.....
- ٨٤.....فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.....
- ٨٨.....إشارة:.....
- ٨٩.....فصل في عدم خشية أحد غير الله.....
- ٨٩.....فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ.....
- ٨٩.....فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوُا اللَّهَ.....
- ٨٩.....فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ.....
- ٩٠.....وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ.....

- إشارة: ٩٥
- فصل في طلب مرضاة الله ٩٦
- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٩٦
- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ٩٦
- إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ٩٧
- إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ٩٧
- لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ٩٨
- وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا ٩٨
- وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ٩٨
- وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ٩٩
- وَالَّذِينَ احْتَبَرُوا الطَّاعُونَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ ١٠٠
- وَتَوَفَّانَا مَعَ الْآبِرَارِ ١٠١
- رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ١٠١
- رَبَّنَا أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا ١٠١
- إشارة: ١٠٤
- فصل في الشهادة ١٠٥
- (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) ١٠٥
- قال تعالى (أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ ١٠٥
- قال تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ ١٠٦
- قال تعالى (وَلَا تَحْسِنَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا ١٠٦

- قال تعالى (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ١٠٧
- قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ١٠٧
- إشارة: ١١٥
- فصل في التوكيل ١١٦
- قال تعالى (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ١١٦
- قال تعالى (رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ١١٧
- قال تعالى (رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ١١٧
- قال تعالى (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ١١٨
- قال تعالى (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ١١٨
- إشارة: ١٢٠
- فصل في الاصلاح ١٢١
- إِنْ أُرِيدُوا إِلَّا الْإِصْلَاحَ ١٢١
- إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ١٢١
- وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ١٢١
- وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ١٢٢
- فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ١٢٢
- إشارة: ١٢٤
- خاتمة في استذكار شهادته ١٢٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
اللهم صل على محمد واله الطاهرين. ربنا اغفر
لنا ولجميع المؤمنين.

من الظاهر انه لا يستقيم القول بالتقية مع
المجاهرة الواضحة لأهل البيت عليهم السلام
بالحق ومنها نهضة الامام الحسين عليه السلام
واستشهاده. وبعرض المعرفة على القران والاخذ
بما وافقه وترك ما خالفه، وعدم العمل بكل خبر
ليس له شاهد من القران، يتبين ان منهج اهل
البيت بالجهر بالحق وان كلفهم حياتهم هو منهج

قرابي وهو خلاف منهج التقية الذي جاءت به اخبار ظنية لا يصح العمل بها. واما الآيات التي ظاهرها التقية فإنها وردت في العفو وعدم خروج فاعلها من ولاية الله وليس من الرخصة فضلا عن الاستحباب وهذا ما بينته مفصلا في كتابي (مراجعة التقية).

وهنا في هذا الكتاب بينت المعاني القرانية في الشهادة الحسينية والتي تبطل التقية. وان الظاهر من كلمات الامام الحسين عليه السلام ان الناس في زمنه قد اتكلوا على التقية وتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة التقية. والكتاب يقع في مقدمتين مهمتين وفصول، والله المسدد.

مقدمة أولى في علامات الحق

جعل القرآن الكريم علامات للحق هي:

العلامة الاولى ان تكون المعرفة علما وليس ظنا.

قال تعالى (وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) . وقال تعالى (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) . وقال تعالى (وَإِنْ تَطَعُ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ). وقال تعالى (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) فلا يصح اعتماد الظن

ومنه النقل الظني الذي ليس له شاهد من المعارف
الثابتة يوجب الاطمئنان له، و صحة السند لا
تنفع في اخراجه من الظن كما بيناه.

العلامة الثانية: ان تنتهي المعرفة الى الله والرسول

قال تعالى (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
عَنْهُ فَانْتَهُوا) . وقال تعالى (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ) . وقال تعالى (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ) . وقال تعالى (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) . فاطاعة رسول الله صلى الله
عليه و اله اي الانتهاء اليه ووجوبها عليها
الضرورة الدينية .

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) . وقال تعالى
(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا) وهو

مطلق يفسر بما تقدم. و قال تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ
 أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى
 الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ
 يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) فطاعة ولي الامر واجبة وهي
 الانتهاء الى قوله. و لولي الامر صفات توجبها
 حكمة التشريع و احاطته لقطع التردد و التعلل
 و الاختلاف منها ان يكون مؤمنا عدلا لقوله
 تعالى (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ
 ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، وان يكون
 عالما بالله و رسوله قال تعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
 الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)، وهو العالم
 بالكتاب قال تعالى (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ)، وان
 يكون هاديا قال تعالى (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
 أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى) و

الهادي يتصف بما تقدم من الايمان و التقوى و
 العلم. وان يكون ولي الامر الاقرب للنبي صلى
 الله عليه و اله قال تعالى (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
 أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) ، وقال تعالى (إِنَّ
 اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
 عَلَى الْعَالَمِينَ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) والاية
 الاخير تثبت مبدأ الاصطفاء اي التعيين من الله
 وهو المصدق بالاحاطة و العلم و النصوص
 القرانية في الاختيار و الامر و الجعل قال تعالى (
 لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) و قال تعالى (قُلْ إِنَّ
 الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) و قال تعالى (رُبُّكَ يَخْلُقُ مَا
 يَشَاءُ وَيَخْتَارُ. مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ.) وايضا
 يصدقه كونه هو الجاعل الائمة و الخلفاء في
 القران قال تعالى (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً

(وَقَالَ تَعَالَى (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) وَ
قَالَ تَعَالَى (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) وَ هُوَ
مِشْبَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الرَّسْلِ (وَجَاعِلُوهُ مِنْ
الرُّسُلِ) .

ان تلك الصفات التي ذكرناها و المصدق بالفطرة
قد جمعها السنة القطعية لاهل البيت صلوات الله
عليهم الذين قرن ذكرهم صلى الله عليه و اله
بذكره، وخصتهم بما النصوص الموجبة للعلم
بأثني عشر خليفة ، الثابت حقا و المصدق مطلقا
انهم يجعل من الله و اختيار منه، وعلى ذلك دلالة
العقل حيث انه لا بد لهذا العلم الاجمالي بالولي
المفترض الطاعة من ان يحل الى علم تفصيلي و
الا عطل. و لدينا معرفة عليها من الشواهد ما

يوجب الاطمئنان و اكثر فوجب اعتمادها و
اعتقادها.

العلامة الثالثة: ان تكون المعرفة موافقة لما هو
معلوم من محكم القران وقطعي السنة وأنها
مصدقة بها.

(قال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه
إلى الله) و قال تعالى (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) ، اي فاختاروا ما له
شاهد منهما . و في المصدق في النهج قال أمير
المؤمنين صلوات الله عليه : قد قال الله سبحانه
لقوم أحب إرشادهم: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم فإن
تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول. فالرد

إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول
الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة و عليه آيات
المصدقية بان الحق يصدق بعضه بعضا وقد تقدم
بيان ذلك مفصلا.

قال تعالى (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ
الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ). وقال تعالى (قَالُوا
يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ
مُسْتَقِيمٍ). وقال تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ). وقال تعالى (وَأَمَّنُوا بِمَا
أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ). وقال تعالى (وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا
وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ
(. وقال تعالى (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ

نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . (وَ قَالَ تَعَالَى (نَزَلَ
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) . وَ
 قَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا
 نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ) . وَ قَالَ تَعَالَى (أَفَمَنْ
 كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ
 كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) . وَ قَالَ تَعَالَى
 (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ
 يَدَيْهِ) وَ قَالَ تَعَالَى (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ
 مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) . وَ
 قَالَ تَعَالَى (مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقُ
 الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) .

اقول اصالة المصدقية و اصالة عدم الاختلاف
 الذي له جذر عقلائي من اهم الاسس لمنهج
 العرض حيث انهما تتضمنه ولاهمية هذا الاصل

فاني ساتكلم هنا على محوريته في الشرع و عند
العقلاء. قال تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ
اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا
وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ) ان
هذه الآية مفصلة و محكمة بخصوص دواعي
الايمان بالدعوة و شروط صدقتها و كونها حقا..
وهي ظاهرة في ان المضمون و المعرفة المصدقة
لما قبلها و لما هو خارجها من معارف حقة امر
معتبر في الايمان بالدعوة.

ان محورية القيمة المتنية للخير مما يصدقه بل واقره
سلوك العقلاء في تعاملاتهم اليباتية والشرع
جرى على ذلك، و لحقيقة كونه نظاما له دستور
و روح و مقاصد و رحى و قطب تدور حوله
باقي اجزائه و انظمته كان الرد والتناسق و
التوافق اوليا و اساسيا فيه. فكل ما يخالف تلك
الروح و المقاصد لا يقر. ولا يتحقق اطمئنان او

استقرار انتسابي و اذعان تصديقي الا بان تكون
المعارف متناسقة متوافقة يشهد بعضها لبعض
وهذا مطلب عقلائي ارتكازي.

لا بد من التأكد و التذكير دوما ان الشرع نظام
معرفي واضح المعالم والحمد لله وهي حصانة له،
وفيه معارف ثابتة قطعية لا يصح مخالفتها لانه
من نقض الغرض و من الاخلال بالنظام.
فالاخبار الظنية مهما كانت صحة سندها
خاضعة لعملية الرد و العرض و الى وجوب تين
مدى الموافقة و التناسب و مدى الاقتراب من
جوهر الشريعة او مدى ابتعادها و شذوذها.
وهل يعرف غرابة و شذوذ ما ينسب للشرع
بظنون نقلية من تفسيرات لايات او تاويلات او
روايات احاد الا من خلال الرد و العرض، بل
ان سيرة المشرعة حمل ظواهر الاحاديث المشكلة
على ما يوافق الثابت بل ان ظواهر الايات

المتشابهة يحمل على محكمها، وهذا كله من تطبيقات العرض و الرد.

فالتقييم المتني متجذر و عميق في الشرع كما هو حال اي نظام معرفي دستوري اختصاصي يحتكم الى عمومات وقواعد ثابتة ظاهرة هي روح النظام و جوهره لا يقبل الا ما توافق معها و يرد ما خالفها، وعلى ذلك المعارف الشرعية الثابتة بل الارتكاز الشرعي المصدق بسيرة العقلاء بل و فطرتهم. فمن الجلي جدا ان ما يخالف ما هو قطعي من الشرع يكون مشكلا بل احيانا يحكم بانه منكر و احيانا يحكم انه كذب. و لقد رد او كذب السلف و الاعلام و من لا يشك في ورعه و تقواه معارف كانت بهذه الصفة ليس الا انهم طبقوا الرد و العرض.

لقد بين القران و بوضوح بان الحقية و العلمية و الباطلية و الظنية هي صفة للمتن بذاته بغض

النظر عن ناقله ، قال تعالى (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
. وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) .
فلاحظ كيف جعل الله تعالى الصدق و الواقعية
مصدر المعرفة و ان غيره من الظن لا ينفع وان
قال به الاكثرون. ولا ريب ان الاكثرية مصدر
اطمئنان عند بعض اهل القرائن وبعض اهل
السند.

ولاحظ معي هذا الاعتبار لقد قال تعالى : (قُلْ
هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا) . ان الامر
هنا وجه الى كافرين كما هو معلوم وطلب منهم
اخرج علم، فالعلم لا يتعارض مع كون ناقله
كافرا، وهذا ظاهر ان المركزية للمتن وليس
للناقل اذ النقلة كفره فضلا عن كونهم فسقة. و
في المقابل قال تعالى (وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ

وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ، فالاية صريحة
ان علمية الانسان لا تحصنه من الباطل و لا تمنعه
فان الملبسين هنا وصفهم بالعلم اي انهم عالموا و
المعروف انهم علماء قومهم، و العلم بالاخلال و
التحريف كشف عن عدم امانتهم و ليس
العكس. فالمركزية هنا ايضا للمتن فالخلل بالمتن
من تلبيس و كتمان مع درايتهم و ضبطهم و
علمهم الا انه كشف عن عدم امانتهم و عدم
صدقهم. اجل من خلال بطلان المتن الذي نقلوه
علم عدم امانتهم و ليس العكس.

وانظر الى هذا الاعتبار ايضا: قال تعالى (وَإِنَّ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ
) ، ولا ريب ان علمهم بكون الدعوى حق هو
لاجل ما فيها اي لاجل متنها و ليس لمعرفةهم او
اعتقادهم ان النبي امين لا يكذب فهم ليسوا من

اهل مكة الذين علموا ذلك. وهذا العلم انما كان
لاجل عرضهم و ردهم ما في الدعوى اي المتن
الى ما عندهم. و على هذا ايضا قوله تعالى و
قال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا
يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ) فان درجة اليقين هذه انما تحققت
بالرد والعرض ومطابقة ما في دعوى الرسول
صلى الله عليه و اله لما عندهم وليس لايماهم او
وثوقهم به.

في ضوء ما تقدم تتضح مركزية المتن في تبين
كون المعرفة حقا بل وفي كون المصدقية الاساس
الواجب الذي يتخلفه يتخلف العلم بكونها حقا.
ومن هذا يتفرع ويتضح مركزية الصفات المتنية
كمميز اساسي للاحاديث الظنية - اي التي لا
يعلم كونها صدقا او كذبا- من كونها ما يطمأن
له و مما لا يطمأن له. و من المعلوم هذا التمييز

الاطمئنان هو الاساس لجميع المسالك التمييزية
للحديث الظني بجميع مشاربها حتى المنهج
السندي. ووفق المنهج المتني ومنهج العرض
فالحديث الظني الذي له شاهد و مصدق من
القران و السنة يكون داخلا في خانة الاطمئنان
بغض النظر عن قوة طريق روايته او ضعفه. و
الحديث الظني الذي ليس له شاهد او مصدق من
القران و السنة يدخل في خانة عدم الاطمئنان
بغض النظر عن ضعف طريقه او قوته. و من ثم
جاء حديث العرض ليكون نصا في الباب
كمصداق و تطبيق لكل تلك المعارف وفرع لها.

العلامة الرابعة ان تكون مأثورة منقولة عن
مصدر العلم .

قال تعالى (أتتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين) . وقال تعالى (قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون) . وقال تعالى (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون . أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون؟) . وقال تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) . فصح التعبد بالنقل المنتهي الى مصدر العلم.

العلامة الخامسة ان تكون المعرفة موافقة للعقل
وفطرة الانسان

قال تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ
 اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ)
 وقال تعالى (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ
 رَبِّكُمْ) وقال تعالى (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ)
 و قال تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا) .
 والحسن هذا كله ارتكازي عقلائي ووجداني و
 ليس تشريعيًا او تعبديا للدور وان كان الحسن
 الشرعي موافقا للحسن العقلائي . كما ان القران
 اعلى شأن العقل و اعماله؛ قال تعالى (لآيَاتٍ
 لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) . و قال تعالى (قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) . و قال تعالى (وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) . و قوله تعالى (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ
 عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ، وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) . فخطاب
 الله العقول بل حصر الاهتداء الى الحق باهل

العقول، فاستعمال العقل لأجل الاهتداء و تبيين الحقائق و الايمان و الاعتقاد السليم من جوهر الشريعة فقال تعالى (وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) و قال تعالى (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) و قال تعالى (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ). بل ان الكفر والنفاق هو من علامات عدم العقل؛ قال تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ) . و قال تعالى (وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) و قال تعالى (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ). و قال تعالى (أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ). و قال تعالى (وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) و العقل هنا هو التعقل و التدبر و التمييز الفطري الهادي الى النور و حقائق الايمان و ليس الابحاث

العقلية الدقية التي لا يتعقلها العرف و لا يعرفها
الانسان العادي. هذا و ان العقل لا يهدي الا
الى الايمان فكلما ازدادت قوة التمييز و الادراك
ازداد الادراك بحقائق الايمان و ازدادت المعرفة الا
ان الهوى و الثقافات و الميول و الاحكام الموروثة
قد تؤدي الى تشويش و ارباك و اخلال في جانب
الايمان فترى الانسان على درجة عالية من الذكاء
و التمييز و التحليل بل و العبقرية الا انه لا
يتهدي الى الايمان. و من هذا حاله هو بحكم من
لا عقل له لان العقل الحقيقي هو الهادي الى
الخير، و من اهم سبل الخير الايمان و التقوى،
فمن لا ايمان له ولا تقوى هو ناقص عقل مهما
بلغ من ذكاء او عبقرية. وهذا الحكم ليس
بشواهد نقلية شرعية فقط بل هو باسس عقلانية

لان تمام العقل متقوم بمعرفة الخير و عمله و
الايمان و التقوى من اهم اشكال الخير بل لا خير
حقيقة من دونها و الكلام عن دليل الحكم الاخير
له مكان اخر ليس هذا محله .

السنة الشريفة

ولقد جاءت السنة الشريفة موافقة لذلك ومن
اهم صورها عرض الحديث على القران واستفتاء
القلب في الخير والشر وقد بينت ذلك مفصلا في
كتابي (منتهى البيان في عرض الحديث على
القران) و كتاب (استفت قلبك) وهنا مجموعة
من الاحاديث :

١- عدة الاصول؛ الطوسي: عنهم عليهم
السلام: إذا جاءكم عنا حديث فاعرضوه
على كتاب الله فان وافق كتاب الله فخذوه

وان خالفه فردوه أو فاضربوا به عرض الحائط. قال رحمه الله تعالى: قد ورد عنهم عليهم السلام ما لا خلاف فيه من قولهم: (إذا جاءكم عنا حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافق كتاب الله فخذوه وان خالفه فردوه أو فاضربوا به عرض الحائط) على حسب اختلاف الالفاظ فيه وذلك صريح بالمنع من العمل بما يخالف القرآن. انتهى اقول انه قد نفى الخلاف في الخبر و حكم بثوته بل و قطعته و عمل به في كتاب اصول الفقه الذي لا يعمل الا بما يصح و يفيد العلم.

٢- التهذيب؛ الطوسي عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الائمة عليهم السلام انهم قالوا إذا جاءكم منا حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما

خالفه فاطرحوه أو ردوه علينا. قال رحمه
 الله تعالى في خبرين ردهما : فهذان الخبران
 قد وردا شاذين مخالفين لظاهر كتاب الله،
 وكل حديث ورد هذا المورد فانه لا يجوز
 العمل عليه، لانه روي عن النبي صلى الله
 عليه وآله وعن الائمة عليهم السلام انهم
 قالوا إذا جاءكم منا حديث فاعرضوه على
 كتاب الله فماوافق كتاب الله فخذوه وما
 خالفه فاطرحوه أو ردوه علينا، وهذان
 الخبران مخالفان على ماترى لظاهر كتاب
 الله والاحبار المسندة ايضا المفصلة، وما
 هذا حكمه لا يجوز العمل به. انتهى اقول
 هنا هو يطبقه كقاعدة اصولية دالا على
 مفروغية ثبوتة و صحته عنده بل و علمه
 به ونقله عنه صاحب الوسائل ولم يناقشه
 دالا على رضاه به.

٣- الاستبصار؛ الطوسي عنهم (عليهم السلام) ما أتاكم عنا فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالفه فاطرحوه. قال رحمه الله تعالى في خبرين: فهذان الخبران شاذان مخالفان لظاهر كتاب الله تعالى قال الله تعالى: (وأمهات نسائكم) ولم يشترط الدخول بالبت كما اشترط في الام الدخول لتحريم الربيبة فينبغي أن تكون الآية على إطلاقها ولا يلتفت إلى ما يخالفه ويضاده لما روي عنهم (عليهم السلام) ما أتاكم عنا فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالفه فاطرحوه. انتهى أقول فهذا تطبيق لهما دال على ثبوتهما عنده.

٤- التبيان؛ الطوسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله (إذا جاءكم عني حديث، فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فاقبلوه، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط)). ذكرها رحمه الله تعالى في مقدمة الكتاب محتجا بما ، قال وروى عنه صلوات الله عليه انه قال: (إذا جاءكم عني حديث، فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فاقبلوه، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط) وروي مثل ذلك عن أئمتنا عليهم السلام.

٥- مجمع البيان؛ الطبرسي قال قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه فاقبلوه، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط. قال رحمه الله تعالى قال النبي صلى

الله عليه واله: إذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه فاقبلوه، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط. فبين أن الكتاب حجة ومعروض عليه . انتهى فلاحظ جزمه في النسبة و تأسيس قاعدة منه.

٦- معارج الاصول؛ الحلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله: " إذا روي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله، فان وافق فاقبلوه، والا فردوه . " قال رحمه الله تعالى : المسألة الثانية: يجب عرض الخبر على الكتاب، لقوله صلوات الله عليه: " إذا روي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله، فان وافق فاقبلوه، والا فردوه . " انتهى اقول لاحظ كيف افتي بوجوب عرض الكتاب على الخبر. و هذا الكتاب

في اصول الفقه فلا يذكر فيه الا ما يفيد العلم اي ان الحديث ثابت عند المحقق مما يوجب اعلى الدرجات العلم حتى انه اسس قاعدة و واجوب مضمونه.

٧- تفسير الرازي: عنه عليه الصلاة والسلام :
« إذا روي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه وإلا فردوه ». قال رحمه الله تعالى: أن من الأحاديث المشهورة قوله عليه الصلاة والسلام : « إذا روي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه وإلا فردوه » فهذا الخبر يقتضي أن لا يقبل خبر الواحد إلا عند موافقة الكتاب، فاذا كان خبر العمة والخالة مخالفا لظاهر الكتاب وجب رده. و قال في موضع اخر (والثاني : أنه روي في الخبر أنه عليه الصلاة والسلام قال

: « إذا روي حديث عني فاعرضوه على
 كتاب الله تعالى فإن وافقه فاقبلوه وإن
 خالفه فردوه » دلّ هذا الخبر على أن كل
 خبر ورد على مخالفة كتاب الله تعالى فهو
 مردود ، فهذا الخبر لما ورد على مخالفة
 عموم الكتاب وجب أن يكون مردوداً .
 انتهى فهو قال بشهرته و حكم بمقتضاه و
 دعى الى وجوب رد المخالف . وقال ايضاً:
 روي عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال
 : « إذا روي عني حديث فاعرضوه على
 كتاب الله فلا إن وافقه فاقبلوه وإلا ذروه »
 ولا شك أن الحديث أقوى من القياس ،
 فإذا كان الحديث الذي لا يوافق الكتاب
 مردوداً فالقياس أولى به . وكلامه هنا
 مشعر بتسليم القاعدة المستفادة من
 الحديث .

٨- تفسير اللباب؛ ابن عادل قال عليه الصلاة والسلام : « إذا رُوِيَ عَنِّي حَدِيثٌ فَأَعْرَضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ وَافَقَ ، فَاقْبَلُوهُ ، وَإِلَّا فَرُدُّوهُ » . قال رحمه الله تعالى في خبر ، قال أهل الظاهر هذا تخصيص لعموم القرآن بخير الواحد ، وهو لا يجوز؛ لأن القرآن مقطوع به والخبر مَظْنُونٌ ، وقال عليه الصلاة والسلام : « إذا رُوِيَ عَنِّي حَدِيثٌ فَأَعْرَضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ - [تعالى] ، فَإِنْ وَافَقَ ، فَاقْبَلُوهُ ، وَإِلَّا فَرُدُّوهُ » وهذا مخالف لعموم الكتاب.

٩- احكام القران؛ الجصاص عن النبي صلى الله عليه واله انه قال { مَا جَاءَكُمْ مِنِّي فَأَعْرَضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ عَنِّي وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ

فَلَيْسَ عَنِّي . قال رحمه الله تعالى في كلام له: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ أَصْحَابِنَا فِي أَنَّ قَوْلَ مَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ فِي أَحْبَارِ الْآحَادِ غَيْرُ مَقْبُولٍ ؛ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : { مَا جَاءَكُمْ مِنِّي فَأَعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ عَنِّي وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَلَيْسَ عَنِّي . } فَهَذَا عِنْدَنَا فِيمَا كَانَ وَرُودُهُ مِنْ طَرِيقِ الْآحَادِ . انتهى فهو هنا يطبقه . اقول هنا ورد بلفظ (عني) و في موضع (مني) وهو كإضافة الى دلالة على القبول فانه ايضا يثبت الصدور وهذا لا يكون الا بما يعلم، فالحديث بالفاظه السابقة يثبت العلم لما بينا هنا و لان القبول و العمل هو فرع الصدور و النسبة فالحديث المصدق ليس فقط يصح العمل

به بل و يصح نسبته الى النبي صلى الله عليه
و اله و القول انه معلوم.

١٠- احكام القران: روي عن النبي صلى الله
عليه و اله ما أتاكم عني فاعرضوه على
كتاب الله فما وافق كتاب الله فهو مني وما
خالفه فليس مني. قال رحمه الله تعالى :
إذا كان خبر الشاهد واليمين محتملا لما
وصفنا وجب حمله عليه وأن لا يزال به
حكم ثابت من جهة نص القرآن لما روي
عن النبي صلى الله عليه واله: ما أتاكم عني
فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب
الله فهو مني وما خالفه فليس مني.

١١- الابانة الكبرى: - حدثنا أبو الحسن أحمد
بن زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي
البصري ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا
محمد بن الحارث المخزومي ، قال : حدثنا

يحيى بن جعدة المخزومي ، عن عمر بن حفص ، عن عثمان بن عبد الرحمن يعني الوقاصي ، عن سالم ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : « يا عمر ، لعل أحدكم متكئ على أريكته ثم يكذبي ، ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله ، فإن وافقه ، فأنا قلته ، وإن لم يوافقه فلم أقله » . قال رحمه الله تعالى بعد ان ذكر الحديث: قال ابن الساجي : قال أبي رحمه الله : هذا حديث موضوع عن النبي صلى الله عليه واله . قال : وبلغني عن علي بن المديني ، أنه قال : ليس لهذا الحديث أصل ، والزنادقة وضعت هذا الحديث قال الشيخ : « وصدق ابن الساجي ، وابن المديني رحمهما الله ، لأن هذا الحديث كتاب الله يخالفه ، ويكذب

قائله وواضعه. انتهى اقول المهم هنا هو
انه ذكر الحديث و اسنده و مناقشته ستاتي،
و قوله (ليس لهذا الحديث أصل) اي ليس
له طريق يصح لان الحديث مروى مسندا
عن بعض الصحابة و هنا عن ابن عمر. و
هم انما حكموا بالمخالفة و الوضع لانهم
رأوا انه تقييد لاطلاق القران و انه تعطيل
للسنة و عرض للسنة على القران لكن
الحديث ليس في ذلك ، بل الحديث في
عرض الحديث الظني على القران، اما
الحديث الثابت فلا يحتاج الى عرض فهو
سنة . هذا و ان الخبر يعلم ان حكمهم
هنا بالوضع وفي احاديث اخرى، ليس
لعدم الاسناد و ليس الاساس عدم طريق
صحيح بل لان المتن مخالف للقران وهذا

عرض ايضا، فحتى من نفوا الحديث انما
نفوه بالعرض.

١٢ - اصول السرخسي: . قال قال صلوات الله
عليه: تكثر الاحاديث لكم بعدي فإذا
روي لكم عني حديث فاعرضوه على
كتاب الله تعالى فما وافقه فاقبلوه واعلموا
أنه مني، وما خالفه فردوه واعلموا أني منه
برئ. قال رحمه الله تعالى في قوله صلوات
الله عليه: كل شرط ليس في كتاب الله
تعالى فهو باطل وكتاب الله أحق. فعرفنا
أن المراد ما يكون مخالفا لكتاب الله تعالى،
وذلك تنصيص على أن كل حديث هو
مخالف لكتاب الله تعالى فهو مردود. وقال
صلوات الله عليه: تكثر الاحاديث لكم
بعدي فإذا روي لكم عني حديث
فاعرضوه على كتاب الله تعالى فما وافقه

فأقبلوه واعلموا أنه مني، وما خالفه فردوه
واعلموا أني منه برئ. أقول لاحظ ان
السرخسي في كتاب اصول الفقه يقول
قال صلوات الله عليه بما ظاهره الجزم
بالصدور. كما ان هذا الحديث يصبت
القبول و العلم بالنسبة. كما ان المصنف
استفاد العرض من حديث الشرط وكونه
نصا فيه.

الموضع الثاني في استفتاء القلب

الحديث الاول

عَنْ وَابِصَةَ الْأَسَدِيِّ ۖ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ لَا أَدَعَ
شَيْئاً مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ
حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ « يَا وَابِصَةُ أَخْبِرْكَ

أَوْ تَسْأَلْنِي». قُلْتُ لَا بَلْ أَخْبِرْنِي. فَقَالَ «جِئْتَ
تَسْأَلْنِي عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ». فَقَالَ نَعَمْ فَجَمَعَ أُنَامِلَهُ
فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِنَّ فِي صَدْرِي وَيَقُولُ «يَا وَابِصَةَ
اسْتَفْتِ قَلْبِكَ وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ الْبِرُّ
مَا أَطْمَأَنَّنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ
وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ».

مسند احمد

الحديث الثاني

(استفتت نفسك وإن أفتاك المفتون) حلية

الاولياء عن واثلة.

الحديث الثالث

(البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك
وكرهت ان يطلع الناس عليه) مسند احمد عن
النواس.

الحديث الرابع

(قلت يا رسول الله اخبرني ما يحل لي وما يحرم
علي قال فصعد النبي صلى الله عليه وسلم البصر
في وصوب فقال النبي صلى الله عليه و سلم البر
ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم

ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان
افتاك المفتون) الورع لاحمد عن ابي ثعلبة.

الحديث الخامس

(سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم : ما الإثم
؟ قال : « ما حاك في صدرك فدعه » . قال :
فما الإيمان ؟ قال : « إذا ساءتكَ سيئتكَ ،
وسرتكَ حسنتكَ فأنت مؤمن » مسند ابن
المبارك عن ابي امامة.

الحديث السادس

(إِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَلِينَ
لَهُ أَشْعَارَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ
فَأَنَا أَوْلَاكُمْ بِهِ وَإِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي تَنْكَرَهُ

قلوبكم وتنفر أشعاركم وأبشاركم وترون أنه
منكم بعيد فأنا أبعدكم منه) احمد عن ابي اسيد.

الحديث السابع

(جئت تسأل عن البر والاثم، قال: نعم، فضرب
بيده على صدره ثم قال: يا ابصه البر ما اطمأنت
به النفس، والبر ما اطمأن به الصدر، والاثم ما
تردد في الصدر وجال في القلب، وإن أفتاك الناس
وأفتوك.) قرب الاسناد عن معمر.

الحديث الثامن

(إن وضع لك أمر فاقبله ، وإلا فاسكت تسلم
، ورد علمه إلى الله ، فانك أوسع مما بين السماء
والارض .) كتاب سليم.

الحديث التاسع

(ما ورد عليكم من حديث آل محمد صلوات
الله عليهم فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه
وما اشمأزت قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله
وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد عليهم
السلام.) البصائر عن جابر الجعفي.

الحديث العاشر

(أن وابصة بن معبد الاسدي أتاه وقال في نفسه:
لا أدع من البر والاثم شيئا إلا سألته، فلما أتاه
قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة عن سؤال
رسول الله، فقال النبي (صلى الله عليه وآله):

دعوا وابصة، ادن فدنوت ، فقال: تسأل عما
جئت له أم أخبرك ؟ قال: أخبرني، قال: جئت
تسأل عن البر والاثم، قال: نعم فضرب يده على
صدره ثم قال: البر ما اطمأنت إليه النفس والبر
ما اطمأن إليه الصدر، والاثم ما تردد في الصدر
وجال في القلب، وإن أفتاك الناس وإن أفتوك.)
الخرائج.

الحديث الحادي عشر

النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ
« الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ
وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ ». مسند احمد

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ
« الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ
وَكَرِهْتَ أَنْ يَعْلَمَهُ النَّاسُ ». مسند احمد

الحديث الثاني عشر

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ « ضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ
يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا
تَتَفَرَّقُوا وَدَاعِي يَدْعُو مِنْ جَوْفِ الصِّرَاطِ،
وَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ
الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِ
الصِّرَاطِ وَاعْظُ اللَّهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ ». مسند

احمد

إشارة:

ستعرف في البيان التالي والايات وسيرة الامام الحسين ان القران والسنة خلاف التقية باظهار خلاف الحق مخافة الناس. فعن الشيخ الطبرسي في المجمع : التقية، الإظهار باللسان خلاف ما ينطوي عليه القلب للخوف على النفس. لكن

ظاهر القرآن والسنة وسيرة اهل البيت عليهم
السلام وجوب القيام بالحق على كل حال.

مقدمة ثانية في وظيفة الامام

لقد حدد القرآن وظائف للإمام وحقوق بينها في

آيات كثيرة منها:

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً [البقرة/ ٣٠] وهذه الخلافة الى يوم القيامة

قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا
وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمَهَا قَالَ أَنِّي
جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ
عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة/١٢٤] وهذه الامامة
الى يوم القيامة.

وَاجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ
وَاجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [الزمر/٦٩] وهذه الشهادة الى
يوم القيامة

بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ

[البقرة/١٧٦] وهذا الحق والعلم به الى يوم

القيامة.

وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
فِيمَا اختلفوا فيه

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ
النَّاسِ فِيمَا اختلفوا فيه وَمَا اختلف فيه إِلَّا الَّذِينَ
أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ
فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اختلفوا فيه مِنَ الْحَقِّ
بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
[البقرة/٢١٣] وهذا الحكم بالحق الى يوم

القيامة.

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا
وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
عَابِدِينَ [الأنبياء/٧٣] وهذا مثال بهذه السنة
بامام يهدي بامر الله الى يوم القيامة

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ
وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ
لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا
[النساء/٨٣] والرد الى ولي الامر الى يوم القيامة.

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ
إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [الرعد/٧]
والهادي الى يوم القيامة.

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا [النساء/٥٩]
وطاعة ولي الامر الى يوم القيامة.

لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
[البقرة/١٤٣] والشهادة الى يوم القيامة.

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ [النساء/١٠٥] وهذا من المثال
فالحكم بالكتاب الى يوم القيامة.

فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا
أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [الأنبياء/٧] وهذا
من المثال اهل الذكر الى يوم القيامة.

إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا

إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا [الأحزاب/ ٣٣] وهذه

عصمة.

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ
آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ
آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا [مريم/ ٥٨]

وهذا من المثال منهم ذرية محمد صلى الله عليه
واله. وهذا اصطفاء

وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ
فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ
فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
[الأنفال/٧٥] وهذه أولوية.

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ
وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ
تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَفَجَعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى
الْكَاذِبِينَ [آل عمران/٦١] وهذا اصطفاء.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ
عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

آية ١٩: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ
بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [آل عمران/٣٣، ٣٤]
وهذا من المثال فال محمد صلى الله عليه واله
منهم.

ان الايات المتقدمة في الامامة توجب ما يلي :
فرع: امامة الوصي عليه السلام هي بأمر الله
تعالى، فيثبت له كل ما كان للائمة المنصيين من
الله على الخلق الا ما اختص به من اختصاص به.

فرع: قيام الوصي عليه السلام مقام النبي صلى الله عليه واله في الامامة يثبت له جميع شؤون الامامة التي كانت للنبي صلى الله عليه واله وتجوز لغير النبي وهذا فرع قيام الوصي عليه السلام بالقران والسنة لا انه يستقل بذلك.

فرع: سكوت الوصي لا يضر بامامته وما يترتب عليه من واجبات وحقوق.

فرع: عدم استلام الوصي للسلطة وإدارة دولة الإسلام لا يضر بامامته.

فرع: لا بد من وجود جماعة تعر حق الامام يقومون بواجب امامته.

فرع: ممارسة الوصي للامامة مع عارفيه شهودي ظاهري.

فرع: الشهودية الظاهرية امر ضروري فيما يترتب على امامة الوصي ويكفي ان يكون مع بعض رعيته لكي لا تبطل آيات من القران تحت ذلك، وهذا امر جار في كل اشكال العلاقة التي بين الامام والناس وهو يوجب وجود جماعة تعرف حقه تتصل به وتقوم بذلك الواجب تجاهه حضوريا شهوديا.

فرع: كل ما يترتب على الامامة من واجبات على الوصي وحقوق له على رعيته تثبت له، وكلها تخضع لأصول الاستطاعة والبيان، ولا بد من تمام البيان والاستطاعة للوصي بخصوص جماعة من رعيته ليقوم بكامل مهام الامامة معهم ولا بد من تمام البيان والاستطاعة لجماعة من رعيته ليقوموا بجميع حقوق الامامة تجاهه.

ووفق هذه المعارف الثابتة جاءت السنة وهنا
احاديث فيها:

بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول
الله تعالى: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " قال:
رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، وفي كل
زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله، ثم
الهداة من بعده علي عليه السلام، ثم الاوصياء
واحدًا بعد واحد.

الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه
السلام عن قول الله تبارك وتعالى: " إنما أنت
منذر ولكل قوم هاد " قال: كل إمام هاد للقرن
الذي هو فيهم.

عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام
في قول الله تبارك وتعالى: " إنما أنت منذر ولكل

قوم هاد " فقال عليه السلام: رسول الله صلى
الله عليه وآله المنذر، وعلي الهادي، والله ما
ذهبت منا وما زالت فينا إلى الساعة.

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: قلت له: " إنما أنت منذر و لكل قوم هاد
" فقال عليه السلام: رسول الله المنذر، وعلي
عليه السلام الهادي، يا با محمد فهل منا هاد
اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك، ما زال فيكم
هاد من بعد هاد حتى رفعت إليك، فقال: رحمك
الله يا با محمد، ولو كانت إذا نزلت آية على
رجل ثم مات ذلك الرجل مات الآية مات
الكتاب، ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى
فيمن مضى.

ابن اذينة وبريد العجلي قال: قلت لابي
جعفر عليه السلام: " إنما أنت منذر و لكل قوم

هاد " فقال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي الهادي وفي كل زمان امام منا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله.

الاعمش عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين.

الاعمش عن الصادق عليه السلام لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها، فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال عليه السلام: كما يتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.

كمال الدين عن جابر بن عبد الله الانصارى قال
: لما انزل الله عزوجل على نبيه محمد صلى الله
عليه وآله (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم) قلت يا رسول الله
عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن الله
طاعتهم بطاعتك ؟ فقال عليه السلام هم خلفائى
يا جابر وائمة المسلمين من بعدى ، اولهم على
بن ابى طالب ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم على
بن الحسين ثم محمد بن على المعروف فى التوراة
بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه منى
السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى
بن جعفر ، ثم على بن موسى ، ثم محمد بن على
، ثم على بن محمد ، ثم الحسن بن على ، ثم سيمى
وكيى حجة الله فى ارضه وبقيته فى عباده ابن
الحسن بن على ، ذاك الذى يفتح الله تعالى ذكره

على يديه مشارق الارض ومغارها ، ذاك الذى
يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على
القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان ،
قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل ينتفع
الشيعة به في غيبته فقال عليه السلام اى والذى
بعثنى بالنبوة اثم ينتفعون به ويستضيئون بنور
ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان
تجلاها السحاب.

جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:
قلت: لاي شئ يحتاج إلى النبي والامام؟ ان الله
عزوجل يرفع العذاب عن أهل الارض إذا كان
فيها نبي أو إمام، قال الله عزوجل: " وما كان
الله ليعذبهم وأنت فيهم " وقال النبي صلى الله
عليه وآله: " أهل بيتي أمان لأهل الارض، فإذا
ذهب أهل بيتي أتى أهل الارض ما يكرهون "

يعني بأهل بيته الائمة الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم " وهم المؤيدون الموفقون المسددون، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين.

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، والهادي أمير المؤمنين عليه السلام بعده والائمة عليهم السلام وهو قوله: " ولكل قوم هاد " في كل زمان إمام هاد مبين،

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يخلو الارض من قائم بحجة الله، إما ظاهر مشهور، وإما خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته.

هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني
قال: حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير
المؤمنين عليه السلام يقول: اللهم لا تخلو الأرض
من حجة لك على خلقك ظاهر أو خافي مغمور
لئلا تبطل حججك وبيناتك .

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال: إن الله لا يدع الأرض إلا وفيها
عالم يعلم الزيادة والنقصان فإذا زاد المؤمنون
شيئا ردهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه
كاملا، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم
ولم يفرق بين الحق والباطل.

الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال: لا يصلح الناس إلا بامام.

عمارة بن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الارض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة.

محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تبقى الارض بغير إمام ظاهر أو باطن.

عن أبي حمزة الثمالي قال: قال: ما خلقت الدنيا منذ خلق الله السماوات والارض من إمام عدل إلى أن تقوم الساعة حجّة لله فيها على خلقه.

إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الارض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها، وإذا جاؤا بالنقصان أكمله لهم، فلولا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم.

بخار . ابن عمرو قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنهما ريحانتي من الدنيا، يعني الحسن والحسين (عليهما السلام).

بخار الصدوق عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

بخار طارق بن شهاب قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) للحسن والحسين، أنتما إمامان بعدي وسيدا شباب أهل الجنة.

بخار عن أبي ذر الغفاري قال: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحب الحسن والحسين فأحبتهما.

بحار عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كان يحبني فليحب ابني هذين. تعليق أي الحسن والحسين.

بحار عن ابن عمر، وأبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: الولد ريحانة، والحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا.

بحار ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدا وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد. ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أبا وأما؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الحسن والحسين أبوهما علي ابن أبي طالب وأمهما فاطمة بنت محمد.

بحار يعلى بن مرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسين مني وأنا من حسين.

بحار المفيد - رحمه الله قال يزيد لعلي بن الحسين: يا ابن حسين أبوك قطع رحمي وجهل حقي، ونازعني سلطاني، فقال علي بن الحسين: لم تزل النبوة والامرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد.

إشارة:

ان هذا الذكر والوجوب للمبين للحق والامام للهدى والحاكم بالعدل والقائل بالحق الصابر عليه والمتوكل على الله ومدح الشريعة له هو من الشواهد والمصدقات بل والأدلة على بطلان القول بالتقية.

فصل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ [آل عمران/١٠٤]

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
[آل عمران/١١٠]

وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ
آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يَوْمِنُونَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ
الصَّالِحِينَ [آل عمران/ ١١٤]

الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ
الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [التوبة/ ١١٢]

وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ
يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ [لقمان/ ١٧]

وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
 الَّذِينَ إِنْ مَكَنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا
 الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ
 عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [الحج/٤١]

مسند أحمد : أبو سعيد الخدريُّ أما هذا فقد
 قضى ما عليه سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه
 وسلم يقولُ من رأى منكم منكراً فليغيره بيده
 فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلمه
 وذلك أضعف الإيمان.

مسند أحمد عبادة قال سمعتُ رسولَ الله صلى
 الله عليه وسلم أبا القاسم محمدًا صلى الله عليه
 وسلم يقولُ إنه سيلي أموركم بعدي رجال
 يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما
 تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله تبارك وتعالى
 فلا تعتلوا بربكم.

مسند أحمد عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله
أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم لتدعنه فلا
يستجيب لكم.

مسند أحمد عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر أو ليعثن عليكم قوماً ثم
تدعونه فلا يستجاب لكم.

مسند أحمد عبد الرحمن بن الحضرمي يقول
أخبرني من

سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ مِنْ
أُمَّتِي قَوْمًا يُعْطُونَ مِثْلَ أَجْرِ أَوْلِيهِمْ يَنْكُرُونَ
الْمُنْكَرَ.

مسند احمد عن عائشة قالت دقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله عز
وجل يقول مروا بالمعروف وانها عن المنكر
من قبل ان تدعوني فلا احييكم وتسالوني فلا
اعطيكم وتستنصروني فلا انصركم.

مسند احمد عن درة بنت ابي لهب قالت قام
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على
المنبر فقال يا رسول الله اي الناس خير فقال
صلى الله عليه وسلم خير الناس اقرؤهم واتقاهم
وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر
واوصلهم للرحم.

بجار. قب: قيل للحسين عليه السلام يوم
الطف: انزل على حكم بني عمك، قال: لا والله
لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار
العبيد.

بجار قب: ان الحسين عليه السلام أنشأ عليه
السلام يوم قتل: الموت خير من ركوب العار
والعار أولى من دخول النار.

بجار محمد بن الحسن أنه لما نزل القوم بالحسين
وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه: ألا ترون الحق
لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه.

إشارة:

ان هذا الذكر للامر بالمعروف والناهي عن المنكر
القائل بالحق الصابر عليه المصلح في الامة المتوكل

على الله حتى يستشهد ومدح الشريعة له هو من
الشواهد والمصدقات بل والأدلة على بطلان
القول بالتقية.

فصل في الجهر بالحق

وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
قال الله تعالى: وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى
الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [آل عمران/١٠٤]

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ
إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ
اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا
وَأَصْلَحُوا وَبَيْنُوا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا
وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخْفَى

عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ [البقرة/١٥٩] -

[١٦٢]

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ

فَقَالَ تَعَالَى (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [الحجر/٩٤])

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ
لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ
لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ

النَّاسِ [المائدة/٦٧] وهذا من المثل فيمم لكل

قائل بالحق.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ

أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ
فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ
أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [المجادلة/٢٢]

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
[التوبة/٧١]

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِ

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ
دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣)
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا
هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى
وَإِلْيَاسَ كُلًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ
وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ
(٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ
وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧)
ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ
أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨)
أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا
بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ

فَبَهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلُوبًا لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ
إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٩٠) [الأنعام/٨٣-٩٠]

فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ (٥٣) [آل عمران/٥٣]

مسند أحمد : أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَمَّا هَذَا فَقَدْ
قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ
فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ
وَذَلِكَ أَوْعَفُ الْإِيمَانِ

مسند أحمد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ سَيَكُونُ أُمَرَاءُ

يَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ أَوْ حَوَاشٍ مِنَ النَّاسِ يَظْلُمُونَ
 وَيَكْذِبُونَ فَمَنْ أَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَصَدَقَهُمْ
 بِكَذِبِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقَهُمْ
 بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِينَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ
 مِنِّي.

مسند أحمد أنس أن معاذًا قال يا رسول الله
 أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ لَا يَسْتَنُونَ بِسِتِّكَ وَلَا
 يَأْخِذُونَ بِأَمْرِكَ فَمَا تَأْمُرُ فِي أَمْرِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا طَاعَةَ لِمَنْ لَمْ يُطِيعِ
 اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

مسند محمد عن أبي أمامة قال أتى رجل رسول
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى إِذَا رَمَى الثَّانِيَةَ
 عَرَضَ لَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ ثُمَّ مَضَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا اعْتَرَضَ
فِي الْجَمْرَةِ الثَّلَاثَةِ عَرَضَ لَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَيُّ الْجِهَادِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ كَلِمَةٌ
حَقٌّ تَقَالُ لِإِمَامٍ جَائِرٍ.

مُسْنَدُ أَحْمَدَ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ
فِي الْغَرْزِ أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ
سُلْطَانٍ جَائِرٍ.

مُسْنَدُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَغْلِبُونَا عَلَى ثَلَاثِ أَنْ
نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَنَعْلَمَ النَّاسَ
السَّنَنِ.

بحار. قب: قيل للحسين عليه السلام يوم
الطف: انزل على حكم بني عمك، قال: لا والله
لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار
العبيد.

البحار في وصية الامام الحسين لاختيه ابن الحنفية
(ان الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، جاء بالحق
من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة
آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور،
وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا
ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي
صلى الله عليه وآله اريد أن أمر بالمعروف وأنهى
عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي
طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله
أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي

الله بيبي وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين،
وهذه وصيبي يا أخي إليك وما توفيقني إلا بالله
عليه توكلت وإليه انيب.

إشارة:

ان هذا الذكر للمجاهر بالحق الصابر عليه
المصلح في الامة المتوكل على الله حتى يستشهد
ومدح الشريعة له هو من الشواهد والمصدقات
بل والأدلة على بطلان القول بالتقية.

فصل في عدم خشية أحد غير الله

فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنَ

قال تعالى فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنَ

[المائدة/٤٤]

فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنَ

قال تعالى: الْيَوْمَ يَمَسُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ

فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنَ [المائدة/٣]

فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا

قال تعالى (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ

جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ

مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ

اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمْ

الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا
إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ [آل عمران/١٧٣، ١٧٥]

وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
قال تعالى (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
(المائدة/٥٤)

مسند أحمد عن أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا يمنعن
رجلا رهبة الناس إن علم حقا أن يقوم به.

مسند أحمد : عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا رَأَاهُ أَوْ عَلِمَهُ.

مسند أحمد : عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنْ يَرَى أَمْرَ اللَّهِ فِيهِ مَقَالًا فَلَا يَقُولُ فِيهِ فَيَقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونَ قَلْتُ فِي كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَخَافَةُ النَّاسِ فَيَقُولُ إِيَّايَ أَحَقُّ أَنْ تَخَافَ.

مسند أحمد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحقرن أحدكم

نَفْسُهُ إِذَا رَأَى أَمْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالًا فَلَا يَقُولُ بِهِ
فِيَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ أَضَاعَ ذَلِكَ فَيَقُولُ مَا مَنَعَكَ
فَيَقُولُ خَشِيتُ النَّاسَ فَيَقُولُ أَنَا كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ
تَخْشَى.

مُسْنَدُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ
أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا رَأَهُ أَوْ
شَهِدَهُ فَإِنَّهُ لَا يُقْرَبُ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يُبَاعَدُ مِنْ رِزْقٍ
أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ أَوْ يَذْكَرَ بَعْظِيمٍ.

مُسْنَدُ أَحْمَدَ عِبَادَةَ قَالَ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ
وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَلَا نُنَازِعُ الْأَمْرَ أَهْلَهُ
نَقُولُ بِالْحَقِّ حَيْثَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً
لَائِمَةً .

مسند أحمد عبادة بن الصامت عن أبيه قال

بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَكْرِهِ وَالْمَنْشَطِ وَالْعُسْرِ
وَالْيُسْرِ وَالْأَثَرَةَ عَلَيْنَا وَأَنْ نَقِيمَ أَلْسِنَنَا بِالْعَدْلِ أَيْنَمَا
كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً.

بُحَار. قَب: قِيلَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ
الطُّف: أَنْزَلَ عَلَى حَكْمِ بَنِي عَمِّكَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ
لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ، وَلَا أَفْرَ فِرَارِ
العبيد.

بُحَار قَب: قَالَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَاتَ فِي
عَزْ خَيْرٍ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذَل.

بحار قب: ان الحسين عليه السلام أنشأ عليه السلام يوم قتل: الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار.

بحار. عبد الله بن ربيعة الحميري قال: إني لعند يزيد ابن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد: ويلك ماوراك وما عندك؟ قال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين ابن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو يتزلوا على حكم الامير عبيدالله أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور، أو نومة قائل.

إشارة:

ان هذا الذكر للقائل بالحق الصابر عليه المصلح
في الامة المتوكل على الله الذي لا يخشى احد
غير الله حتى يستشهد ومدح الشريعة له هو من
الشواهد والمصدقات بل والأدلة على بطلان
القول بالتقية.

فصل في طلب مرضاة الله

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ [البقرة/٢١٨]

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ
رَبِّهِمْ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ
رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
[هود/٢٣]

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا
مُبْعَدُونَ [الأنبياء/ ١٠١]

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي
أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ [فصلت/ ٣٠،

[٣١]

لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ
لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ
وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ [يونس/٢٦]

وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا

وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا [الإسراء/١٨،
[١٩]

وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ
لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكِتَابَ وَالنَّبِيَّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ
حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَىٰ
الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ
فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [البقرة/١٧٧]

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ
هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩) الَّذِينَ
يُؤْفُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠)
وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) وَالَّذِينَ
صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عِزٌّ عِندَ اللَّهِ (٢٢) جَنَّاتٌ عِدْنُ

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ
بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى

الدَّارِ [الرعد/١٩-٢٤]

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى
اللَّهِ

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى
اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ (١٧) الَّذِينَ
يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ
هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ [الزمر/١٧]،

[١٨]

وتوفنا مع الأبرار

ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع
الأبرار (١٩٣) ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد
(١٩٤) [آل عمران/١٩٣، ١٩٤]

ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين (٤٧)
[الأعراف/٤٧]

ربنا أتمم لنا نورنا
ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء
قدير (٨) [التحریم/٨]

بحار محمد بن الحسن أنه لما نزل القوم
بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه: قد نزل
ما ترون من الأمر وإن الدنيا قد تغيرت
وتنكرت، وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق
منها إلا كصابة الإناء، وإلا خسيس عيش
كالمرعى الوبيل .

بحار مسعدة قال: مر الحسين بن علي عليهما
السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا عليه
كسرا فقالوا: هلم يا ابن رسول الله ! فثنى وركه
فأكل معهم ثم قال قد أحببتكم فأجيبوني، قالوا:
نعم يا ابن رسول الله، فقاموا معه حتى أتوا منزله.

بحار شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال:
وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطف أثر
فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقال:

هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل
الأرامل واليتامى والمساكين.

بخار. قب: قال الحسين عليه السلام: لا يأمن
يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا

البحار في وصية الامام الحسين لاختيه ابن الحنفية
(ان الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، جاء بالحق
من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة
آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور،
وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا
ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي
صلى الله عليه وآله اريد أن آمر بالمعروف وأهمل
عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي

طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله
أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي
الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين،
وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقني إلا بالله
عليه توكلت وإليه انيب.

إشارة:

ان هذا الذكر للقائل بالحق المبتغي بذلك مرضاة
الله الصابر عليه المصلح في الامة المتوكل على الله
حتى يستشهد ومدح الشريعة له هو من الشواهد
والمصدقات بل والأدلة على بطلان القول
بالتقية.

فصل في الشهادة

(وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ)

قال تعالى (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ
قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا
يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [آل عمران/ ١٤٠])

قال تعالى (أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ
وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ
[الحديد/ ١٩])

قال تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتٌ

قال تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ
[البقرة/١٥٤]

قال تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ
أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا
آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ
يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ [آل

عمران/١٦٩-١٧١]

قال تعالى (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ
يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

قال تعالى (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

[النساء/ ٧٤]

قال تعالى (إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا

بِيعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
[التوبة/١١١]

بحار محمد بن الحسن أنه لما نزل القوم
بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه: ليرغب
المؤمن في لقاء الله، وإني لا أرى الموت إلا
سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما.

بحار. قال أبو الفرج في المقاتل: قتل الحسين
عليه السلام لعشر خلون من المحرم.

بحار حرب باسناده عن أبي عبد الله الصادق
عليه السلام قال: مضى أبو عبد الله الحسين بن
علي امه فاطمة بنت رسول الله صلوات الله
عليهم أجمعين يوم عاشورا.

بحار عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال: قال النبي صلى الله عليه واله في

الحسين عليه السلام: يا ام سلمة إن هذا جبرئيل
يخبرني أن هذا مقتول. وهذه التربة التي يقتل
عليها.

بحار. الحافظ عبد العزيز: الحسين بن علي بن
أبي طالب عليهما السلام وامه فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه واله، قتل بالطف يوم
عاشورا.

بحار عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال: سمعته يقول: بينا الحسين عند رسول
الله صلى الله عليه واله إذ أتاه جبرئيل فقال: يا
محمد أتجبه؟ قال: نعم، قال: أما إن أمتك ستقتله
فقال جبرئيل: ان شئت اريك التربة التي يقتل
فيها؟ قال: نعم، فتناول بجناحيه من التربة فناولها
رسول الله صلى الله عليه واله.

بحار عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه واله في الحسين عليه السلام: يا ام سلمة إن هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول. وهذه التربة التي يقتل عليها.

بحار. أنس بن مالك قال الملك لرسول الله صلى الله عليه واله في الحسين: أتجبه؟ قال: أجل أشد الحب إنه ابني، قال له: إن أمتك ستقتله قال: امتي تقتل ولدي؟ قال: نعم، وإن شئت أريتك من التربة التي يقتل عليها قال: نعم، فأراه تربة حمراء طيبة الريح.

بحار عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله
أجلس حسينا على فخذه وجعل يقبله، فقال
جبرئيل: أتحب ابنك هذا؟ قال: نعم، قال: فان
امتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله
فقال له: إن شئت أريتك من تربته التي يقتل
عليها؟ قال: نعم، فأراه جبرئيل ترابا من تراب
الأرض التي يقتل عليها وقال: تدعى الطف.

بحار سعيد بن يسار أو غيره قال: سمعت أبا
عبد الله عليه السلام: يقول: لما أن هبط جبرئيل
على رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الحسين،
أخذ بيد علي فخلا به مليا من النهار فغلبتهما
عبرة.

بحار ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال: دخلت فاطمة على
رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تدمع

فسأله مالك؟ فقال: إن جبرئيل أخبرني أن أمي
تقتل حسينا.

بحار عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال: إن جبرئيل أتى رسول الله والحسين
يلعب بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله
فأخبره أن أمته ستقتله، قال: فجزع رسول الله
صلى الله عليه واله فقال: ألا أريك التربة التي
يقتل فيها؟ فأخذ منها.

بحار. أنس بن أبي سحيم قال: سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول: إن ابني هذا يقتل
بأرض العراق، فمن أدركه منكم فلينصره |.

بحار. هانئ بن هانئ، عن علي عليه السلام
قال: ليقتل الحسين قتلا.

بحار . ابن خاروجة، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليه
السلام فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكىنا
قال: ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين بن علي
عليه السلام: أنا قتيل العبرة .

بحار . إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا
عليه السلام: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية
يجرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا،
وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا.
بحار . ابن طاووس: إن عمر بن سعد بعث برأس
الحسين عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم وهو
يوم عاشورا إلى عبيد الله ابن زياد.

بحار ابن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين بن علي
عليهما السلام، بعث برأسه إلى يزيد.

بحار الصدوق : وضع رأس الحسين عليه
السلام بين يدي يزيد وأقبل يقول وينظر إلى
الرأس: ليت أشياخي بيدر شهدوا * جزع
الخزرج من وقع الاسل. بحار تفسير القمي ان
يزيد تمثل بهذا الشعر: ليت أشياخي بيدر شهدوا
* جزع الخزرج من وقع الاسل.

بحار. قب: لما قتل المختار قتلة الحسين صلوات
الله وسلامه عليه بعث برأس عبیدالله بن زياد
ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين
العابدين فلما رأى زين العابدين عليه السلام

الرأسين، خر ساجدا وقال: الحمد لله الذي
أجاب دعوتي وبلغني ثاري من قتلة أبي، ودعا
للمختار وجزاه خيرا.

بحار المدائني ان المختار لما قتل عمر بن سعد
وابنه قال: عمر بالحسين وحفص بعلي بن
الحسين، ولا سواء.

إشارة:

ان هذا الذكر للقائل بالحق الصابر عليه المصلح
في الامة المتوكل على الله حتى يستشهد ومدح
الشريعة له هو من الشواهد والمصدقات بل
والأدلة على بطلان القول بالتقية.

فصل في التوكيل

قال تعالى (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ

قال تعالى (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [آل عمران/١٧٣، ١٧٥]

قال تعالى (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا

قال تعالى (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ۗ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) [الأعراف/٨٩]

قال تعالى (رَبَّنَا عَلَيْنَا تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ

قال تعالى (رَبَّنَا عَلَيْنَا تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ (٤) [المتحنة/٤، ٥]

قال تعالى (رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ
رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠)
[العنكبوت/٣٠]

قال تعالى (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
قال تعالى (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠)
[البقرة/٢٥٠]

ر قال تعالى (بِنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي
أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
(١٤٧) [آل عمران/١٤٧]

قال تعالى (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦)
[الأعراف/١٢٦]

بحار. ابن عباس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مالي ولآل أبي سفيان؟ صبرا يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم.

بحار. داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عبد الله بن الزبير للحسين ابن علي عليهما السلام: لو جئت إلى مكة فكنت بالحرم؟ فقال الحسين بن علي عليهما السلام: لا نستحلها، ولا تستحل بنا، ولان اقتل على تل أعفر أحب إلي من أن اقتل بها.

بحار محمد بن الحسن أنه لما نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه: قد نزل ما ترون من الأمر وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل.

إشارة:

ان هذا الذكر للقائل بالحق الصابر عليه المصلح
في الامة المتوكل على الله حتى يستشهد ومدح
الشريعة له هو من الشواهد والمصدقات بل
والأدلة على بطلان القول بالتقية.

فصل في الاصلاح

إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ

قال الله تعالى على لسان احد انبيائه: إِنْ أُرِيدُ إِلَّا
الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ

[هود/٨٨]

إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ

قال تعالى (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ

[الأعراف/١٧٠]

وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ

قال تعالى (إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي
الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ

[القصص/١٩]

وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ
قال تعالى (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي
فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ
[الأعراف/١٤٢]

فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ
قال تعالى (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ
[الشورى/٤٠])

البحار في وصية الامام الحسين لاختيه ابن
الحنفية (ان الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، جاء
بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن
الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في
القبور، وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا

ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة
جدي صلى الله عليه وآله أريد أن أمر بالمعروف
وأهمل عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي
ابن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق
فإن الله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى
يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير
الحاكمين، وهذه وصيتي يا أخي إليك وما
توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

بجاء. ابن طاووس كتب الحسين عليه السلام
إلى أهل الكوفة: قد فهمت كل الذي اقتضتكم
وذكرتم، ومقالة جلكم أنه ليس علينا إمام، فأقبل
لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وأنا
باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي
مسلم بن عقيل، فإن كتب إلي بأنه قد اجتمع
رأي ملائكتكم، وذوي الحجى والفضل منكم،

على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في
كتبكم، فاني أقدم إليكم وشيكا إنشاء الله
فلعمري ما الامام إلا الحاكم بالكتاب القائم
بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على
ذلك لله"

إشارة:

ان هذا الذكر للقائل بالحق الصابر عليه المصلح
في الامة حتى يستشهد ومدح الشريعة له هو من
الشواهد والمصدقات بل والأدلة على بطلان
القول بالتقية.

خاتمة في استذكار شهادته

بجار عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه واله في الحسين عليه السلام: يا ام سلمة إن هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول. وهذه التربة التي يقتل عليها.

بجار عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: بينا الحسين عند رسول الله صلى الله عليه واله إذ أتاه جبرئيل فقال: يا محمد أتجبه؟ قال: نعم، قال: أما إن أمتك ستقتله فقال جبرئيل: ان شئت اريك التربة التي يقتل فيها؟ قال: نعم، فتناول بجناحيه من التربة فناولها رسول الله صلى الله عليه واله.

بجار أنس بن مالك قال الملك لرسول الله صلى الله عليه واله في الحسين: أتجبه؟ قال: أجل

أشد الحب إنه ابني، قال له: إن أمتك ستقتله
قال: امتي تقتل ولدي؟ قال: نعم، وإن شئت
أريتك من التربة التي يقتل عليها قال: نعم، فأراه
تربة حمراء طيبة الريح.

بحار زينب بنت جحش قال رسول الله صلى
الله عليه وآله جاءني جبرئيل فعزاني في ابني
الحسين وأخبرني أن امتي تقتله وأتاني بتربة حمراء.
بحار عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله
أجلس حسينا على فخذه وجعل يقبله، فقال
جبرئيل: أتحب ابنك هذا؟ قال: نعم، قال: فان
امتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله
فقال له: إن شئت أريتك من تربته التي يقتل

عليها ؟ قال: نعم، فأراه جبرئيل ترابا من تراب
الأرض التي يقتل عليها وقال: تدعى الطف.

بخار ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال: دخلت فاطمة على
رسول الله صلى الله عليه واله وعيناه تدمع
فسألته مالك ؟ فقال: إن جبرئيل أخبرني أن امتي
تقتل حسينا.

بخار عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال: إن جبرئيل أتى رسول الله والحسين
يلعب بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله
فأخبره أن امته ستقتله، قال: فجزع رسول الله
صلى الله عليه واله فقال: ألا اريك التربة التي
يقتل فيها ؟ فأخذ منها.

بحار سعيد بن يسار أو غيره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما أن هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله بقتل الحسين، أخذ بيد علي فخلا به مليا من النهار فغلبتهما عبرة.

بحار زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نعى جبرئيل عليه السلام الحسين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه واله في بيت ام سلمة فدخل عليه الحسين وجبرئيل عنده، فقال: إن هذا تقتله امتك وتناول جبرئيل قبضة من التربة التي يقتل فيها فإذا هي تربة حمراء.

بحار. عبد الملك بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله كان في بيت ام سلمة وعنده جبرئيل فدخل عليه الحسين

فقال له جبرئيل: إن امتك تقتل ابنك هذا، ألا أريك من تربة الأرض التي يقتل فيها؟ فقال رسول الله: نعم، فأهوى جبرئيل بيده وقبض قبضة منها فأراها النبي صلى الله عليه واله.

بجار. ابن عباس قال: الملك الذي جاء إلى محمد صلى الله عليه واله يخبره بقتل الحسين كان جبرئيل الروح الأمين.

بجار أم سلمة قالت: بينا رسول الله ذات يوم جالسا والحسين جالس في حجره إذ هملت عيناه بالدموع، فقلت له يا رسول الله ما لي أراك تبكي جعلت فداك؟ قال: جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين وأخبرني أن طائفة من امتي تقتله.

بحار . ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليه
السلام فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكىنا
قال: ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين بن علي
عليه السلام: أنا قتيل العبرة .

بحار عن أبي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عمارة أنشدني
في الحسين بن علي قال: فأنشدته فبكى ثم
أنشدته فبكى.

بحار . زيد الشحام، قال: كنا عند أبي عبد الله
فدخل جعفر بن عفان فقال: بلغني أنك تقول
الشعر في الحسين وتحميد، فقال له: نعم جعلني الله
فداك، قال: قل ! فأنشده صلى الله عليه فبكى
ومن حوله.

بحار . إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يجرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماءنا، وهتك فيه حرمتنا، وسي في ذرارينا ونساءنا. بحار : قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا ويبدلون أمواهم وأنفسهم فينا، اولئك منا وإلينا.

بحار عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا با هارون أنشدني في الحسين عليه السلام قال: فأنشدته قال: فقال لي: أنشدني كما تنشدون يعني بالرقعة، قال: فأنشدته : امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيه. قال: فبكي.

إشارة:

ان هذا الاستذكار للقائل بالحق الصابر عليه حتى
يستشهد ومدح الشريعة له هو من الشواهد
والمصدقات بل والأدلة على بطلان القول
بالتقية.



أنور غني الموسوي طبيب وشاعر وباحث اسلامي من العراق. ولد عام ١٩٧٣ في بابل. درس في النجف الطب والفقہ. مؤلف لأكثر من مائة كتاب وظهر اسمه في عشرات المجلات والمختارات الادبية العالمية، وحاز على جوائز عدة ورشح لجائزة البوشكارت. يكتب باللغتين العربية والانجليزية ويعتمد منهج عرض المعارف على القرآن والسنة في الشريعة.



دار أقواس للنشر الالكتروني